الباب الرابع

الفصل الأول : درجة الحديث الغناء في صحيح البخاري رقم ٩٤٩

ا. السند

من جهة السند هذا الحديث صحيح لأنه قد استوفر شروط صحة الحديث، يعني اتصال السند بأن يكون كل راو أو كل رجل من رجال الإسناد قد روي عمن قبله, ومما يدل على ذالك وجود علاقة الرواية في كتب الرجال. وقد قال العلماء بثقات الروات وعدالتهم. إذن من جهة السند هذا الحديث نوع من أنواع الأحاديث المعمول به.

ب. المتن

كان حديث "الغناء" في هذا البحث غير متعارض بحديث آخر وكذلك القرآن إلا أن التعارض وقع ظاهر هذا الحديث، وليس في حقيقته متعارض بحديث والقرآن.

فهذا الحديث سلم من الشذوذ و العلة التي قدحته، فدخلت هذا الحديث حديثا صحيحا سندا ومتنا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثاني. مفهوم الحديث

لنيل المعني التام من بحث الحديث، قدم علماء الحديث مناهج خاصة كما ذكر في السابق، وقدم الباحث هنا مناهجهم : (بحث الحديث من حيث التاريخ، اللغة، بحث الحديث بطريقة الموضوعى، وبحث الحديث من حيث المعنى)

ا. اللغة

لفهم متن الحديث عن الغناء، فبحثه من حيث اللغة محتاج لمعرفة معانيه، لأن المعرفة عن معاني متن الحديث يؤثر إلى فهمه، مثل إختلاف العلماء في تقرير الحكم – إما من القرآن أو الحديث. فالخطأ في المعني يؤدي إلى الإنحراف من فهم التام.

(جاريتان) مثنى جارية وهي الأنثى دون البلوغ. (تغنيان بغناء بعاث) تنشدان وترفعان أصواتهما بما قاله العرب في يوم بعاث وهو حصن وقع عنده مقتلة عظيمة بين الأوس والخزرج في الجاهلية. (فانتهرني) زجرني وأنبني. (مزمارة الشيطان) يعني الضرب على الدف والغناء مشتق من الزمير وهو صوت الذي له صفير وأضيف إلى الشيطان لأنه يلهي عن ذكر الله عز وجل وهذا من عمل الشيطان. (غمزتهما) من الغمز وهو الإشارة بالعين أو الحاجب أو اليد. (بالدرق) جمع درقة وهي الترس. (الحراب) جمع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حربة وهي رمح صغير عريض النصل. (خده على خدي) أي وضعت رأسها على كتفه بحيث التصق خدها بخده. (دونكم) تابعوا اللعب. (بني أرفدة) لقب للحبشة أو اسم أبيهم الأكبر[١].

ب. طريقة الموضوعي

هذا البحث هو الخطوة لفهم معاني الحديث عن الغناء بالملاحظة متون الحديث المترادف أو له المساوة في نفس الموضوع لنيل المعني العميق والصحيح.

هناك أحاديث المتعلقة بهذا البحث ذكر الباحث كما يلى :

حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا سلام بن مسكين، عن شيخ، شهد أبا وائل في وليمة، فجعلوا يلعبون يتلعبون، يغنون، فحل أبو وائل حبوته، وقال: سمعت عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: الغناء ينبت النفاق في القلب[٢].

حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن هلال بن يساف، عن عمران بن حصين، أن رسول الله صلى الله عليه

---

[١] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ***فتح الباري شرح صحيح البخاري*** (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩)ج ٢ص٤٤٠

[٢] أبو داود سليمان، ***سنن ابي داود***، (المكتبة العصرية، بيروت، بجهول السنة) ج ٤، ص ٢٨٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وسلم قال: في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور.

حدثنا الفضل بن يعقوب، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا إسرائيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: يا عائشة، ما كان معكم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو[٣].

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الحسين اسمه المدني، قال: كنا بالمدينة يوم عاشوراء، والجواري يضربن بالدف، ويتغنين، فدخلنا على الربيع بنت معوذ، فذكرنا ذلك لها، فقالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسي، وعندي جاريتان يتغنيان، وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر، وتقولان، فيما تقولان: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال: أما هذا فلا تقولوه، ما يعلم ما في غد إلا الله[٤].

أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة أنه حدثه، أن عائشة حدثته، أن

---

[٣] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، (دار طوق النجاة، مجهول المكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ) ج ٧، ص ٢٢.

[٤] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، (دار إحياء الكتب العربية مجهول المكان والسنة) ج ١ ص٦١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أبا بكر الصديق دخل عليها وعندها جاريتان تضربان بالدف وتغنيان ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه . وقال مرة أخرى: متسج ثوبه . فكشف عن وجهه، فقال: (دعهما يا أبا بكر إنها أيام عيد)، وهن أيام منى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة[٥].

وهذه الأحاديث كلها التى أراد الباحث استفدها لمعرفة وفهم الحديث عن الغناء.

ت. المعنى

لمعرفة الفهم التام من حديث، فالباحث هنا يعلّقه بالأحاديث الأخرى وكذلك القرآن- وكان القرآن ليس فيه ريب في حقه.

قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِين) ما محصله أن تحمل الآية على أن سماع الغناء الذي يحرك النفوس، ويبعثها على اللهو والمجون بكلام يشبب فيه بذكر النساء، ووصف محاسنهن، وذكر الخمور والمحرمات، لا خلاف فى تحريمه، أما ما سلم من ذلك فيجوز القليل منه فى أوقات الفرح: كالعرس والعيد، وحين التنشيط على الأعمال الشاقة، كما

---

[٥] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ***السنن الصغرى للنسائي***، (مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان فى حفر الخندق وحدو أنجشه (عبد أسود كان يقود راحلة نساء النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع) فأما ما ابتدعه الصوفية من الإدمان على سماع المغانى بالآلات المطربة من الشبابات والطار والمعازف والأوتار فحرام، وأما طبل الحرب فلا حرج فيه، لأنه يقيم النفوس، ويرهب العدو، فقد ضرب بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل المدينة، فهمّ أبو بكر بالزجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعهن يا أبا بكر حتى تعلم اليهود أن ديننا فسيح) فكنّ يضربن ويقلن: نحن بنات النجار، حبذا محمد من جار[٦].

إن النهي في هده الأية انما الغناء ليضل عن سبيل الله أي إنما يصنع هذا للتخالف للإسلام وأهله او لمعصية الله تعالى، والنهي في حديث البخاري إنما هو عن المجموع لا عن الجميع، أي أن تجتمع هذه المفردات في صورة واحدة والحر هو الزنا والحرير محرم على الرجال، فالمقصود النهي عن الترف وليس المقصود خصوص المعازف.

وأضافت أنه قد تقرر في الأصول أن الاقتران ليس بحجة فعطف المعازف على الزنا ليس بحجة في تحريم المعازف، وأن الأحاديث الأخرى منها ما لا يصح ومنها ما هو

---

[٦] أحمد بن مصطفى المراغي *تفسير المراغي* (مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده مصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ- ١٩٤ م) ج ٢١. ص ٧٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محمول على ما كان من المعازف ملهيًا عن ذكر الله أو كان سببًا للفواحش والمحرمات فالصحيح منها ليس صريحًا كما ان الصريح منها ليس صحيحا.

أن محل الجواز ما إذا أمنت الفتنة[٧]، اي اذا الغناء بلا جمع بالمعصية وشغل عن طاعة الله، وكان الإمام البخاري قد عقد في صحيحه لهذا الموضوع بابا جعل عنونه (كل لهو باطل اذا شغل عن طاعة الله) فمعنى ذالك أن اللهو-اي الغناء كلاما ولحنا وأداء الذي لا شغل عن طاعة الله ليس باطلا[٨].

واذا نوى باستمع الغناء غونا على معصية الله تعالى فهو فاسق، وكذلك كل شيء غير الغناء ومن نوى به ترويح نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله عز وجل وينشط نفسه بذلك على البر، فهو مطيع محسن، وفعله هذا من الحق. ومن لم ينو طاعة ولا معصية، فهو لغو معفو عنه[٩]،

وأما سماع الغناء فيجوز للرجل أن يسمع غناء بمحرمه جاريته، أما سماع الغناء من المرأة التي ليست بمحرم لا يجوز، سواء كانت حرة أو مملوكة. كمثل امرأة تغني لزوجها أو

---

[٧] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، نفس المراجع، ج ٢ ص ٤٤٥

[٨] محمد عمارة، ***الغناء والموسيقى حلال ام حرام*** (دار نهضة، قاهرة ١٩٩٩ م) ص ٣٠.

[٩] نفس المرجع : ص ٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لنفسها أو لأولادها، أو صورة رجل يغني لنفسه أو لأولاده ولأسرته أو لرفقائه في الرحلة، أو لمجتمع من الرجال في حالات فراغ، وهلمّ جرا من هذه الصور التي تفتح على الحياة نوافذ من الراحة، وتغير من كآبة الحياة، وترقى الوجدان، وتخفف من حدة الصراع العقلي.

الغناء بآلات أو بدونها مباح ولكن ضمن الشروط التالية[١٠] :

١. سلامة مضمون الغناء من المخالفة للشرع فلا يجوز التغني بما يناقض العقيدة الإسلامية أو يخالف اخلاقيات وتشريعات الإسلام.

٢. سلامة طريقة الأداء من التكسر والاغراء. فطريقة الأداء التي تتعمد الاثارة والاغواء والتهييج للغريزة الجنسية تنقل الغناء من الحل إلى الحرمة.

٣. عدم اقتران الغناء بأمر محرم : كشرب الخمر، والخلاعة، والمجون.

٤. تجنب الاسراف في السماع، فالغناء ككل المباحات يجب ان يقيد بعدم الاسراف فيه، لقوله سبحانه وتعالى (ولاتسرفوا انه لا يحب المسرفين)[١١].

---

[١٠] يوسف القرضاوي، *ترجمة فقه الغناء والموسيقى في ضوء القران والسنة*، مطبعة بجاهيد، بندوغ، الطبع الأول ٢٠٠٢ م، ص

[١١] الاعراف ٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. ما يتعلق بالمستمع فإذا كان هنالك نوع من الاغاني يثير في نفس شخص ما دواعي الفتنة ويجعل الجانب الحيواني يطغى على الجانب الروحي فيه، فعليه ان يجتنبه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id